مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة

العدد الثامن
1991 م.

أبو جعفر الطبري
ورُواته في الأندلس

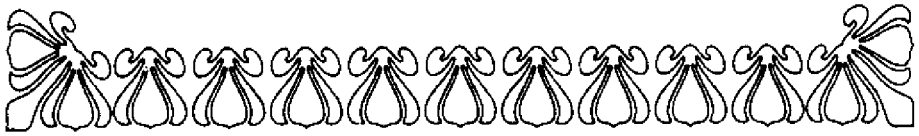

الدكتور حسن الوراكلي
المغرب - تطوان

مدخل

أثرى أبو جعفر الطبري (251 - 310 هـ) المكتبة الإسلامية بألوان من النتاج العلمي الرصين، شمل التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وتميز، أي النتاج، بمزايا عدة، أهمها، فضلاً عن استيعابه جهود السابقين من رواة العلم وحملته، رزح التأسيس إن في المناهج أو في العلوم وهو ما يفسر اقتران اسمه بها أو ببعضها وخاصة اثنين منها وهما التفسير والتاريخ فإنهما ليسا يذكران في تراثنا الإسلامي، حين يراد إلى التأريخ لهما إلا مقرونين باسمه.

إن هذه المزايا في تراث أبي جعفر الطبري مضافاً إليها وفرة الآخذين عنه من طلبة العلم وحرصهم على رواية تصانيفه والتحديث بها كان هو السبب في انتشار تراث الرجل في الآفاق وذيوعه في حلقات العلم والدرس ومجالسهما في المشرق والمغرب على مدى القرون المتعاقبة.

ولا مراء في أن رصد ما كان لهذا التراث من أثـر على النشاط العلمي الـذي دار حـولـه بين شيـوخ العلم من المـدرسين والمؤلفين في هــذا الصقـع أو ذاك من أصقاع العالم الإسـلامي من شأنـه أن يسعف على تحديـد المنزلـة العلمية الـرفيعة التي ظفرت بها آثار الطبري والدور الهام الذي نهضت به في توثيق عـرى التواصـل العلمي والثقافي والفكري بين مختلف أقطار العالم الإسـلامي. وهذا هـو المقصد الذي نطمح إلى الإسهام في تحقيقه أثر الطبري في الحياة العلمية بالأندلس.

2 ـ لقـد خلف أبو جعفـر الطبـري إنتاجـاً علمياً غـزيراً تمثـل فيمـا نيف على عشـرين أثراً(*)، بعضهـا ضخم متعدد الأجـزاء(**)، كانت جميعهـا ثمرة انقـطاع للتـدريس، وإكباب على التصنيف سنين عـدداً، فماذا عـرف الأندلسيـون من هـذا النتاج الغزير؟ ومن هم الذين حملوا منه ما حملوا إلى الأندلس؟ ومتى؟ وكيف؟ وما مظاهر احتفال الأندلسيين به؟ وما آثار ذلك على حياتهم العلمية والثقافية؟

لئن كان من غير الميسور، إلى الآن، تحديد ما عرفه الأندلسيون من عنـاوين هذا الانتاج إلا أننـا نستطيـع الجزم بـأنهم عرفـوا من هذه العنـاوين عدداً غيـر قليل وخاصة منها المتعلقة بالتفسير، والحـديث، والتاريـخ. وقد يكـون لنا أن نـرد عدم احتفـالهم بآثـاره الفقهية إلى التـزامهم بمذهب الإمـام مالـك على حين كانت تلك الآثار من مثل كتابه (لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام)(***) تتضمن مذهبه الفقهي الخاص الذي اختاره لنفسه وتمذهب به بعض أصحابه.

ويمكن أن نميز في الرواة الأول لتـراث الطبـري في الأندلس طبقتين اثنتين،

(*) انظر عناوينها في معجم الأدباء، 424:6، وفهـرست ابن النديم ص 118، وطبقـات الشافعيـة الكبرى 2 :135 -140، وكشف الظنون ص 437.

(**) مثل تفسيره المسمى «جامع البيان في تفسير القرآن» أو «جامـع البيان عن تـأويل آي القـرآن» ومثل تاريخه المسمى «تاريخ الرسل والملوك» أو «تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء».

(***) قيل إنه كان يقع في نحو ألفين وخمسمائة ورقة، ويتضمن مبـاحث في أصول الفقـه وفي الناسـخ والمنسوخ في الأحكام وفي الأوامر والنواهي، وفي أفعال الرسل، وفي الاجتهاد وإبطال الاستحسان، وفي الشروط وغير ذلك:
أنظر، معجم الأدباء، 72:18، والطبري تأليف د. أحمد الحوفي ص 91 -92.

أولاهما تلقت هذا التراث من مؤلفه مباشرة، وثانيتهما تلقته من تلامذته. ولم نعرف من أفراد الطبقة الأولى إلا رجلاً واحداً هو أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس البهراني الدينوري الخفاف، وكان (لزم محمد بن جرير الطبري وخدمه وتحقق به وسمع منه مصنفاته)[1] ثم (قدم الأندلس في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة)[2] وجلس لاسماع كتب الطبري مثل (كتابه في التاريخ المعروف بذيل المذيل، وكتاب صريح السنة له، وفضائل الجهاد، ورسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بالتبصير)[3] وكان هذا الشيخ (إذا أتى بكتاب من كتب الطبري، قال: قد سمعته منه وسمعته يقرأ عليه ويحدث به عنه)[4]. ومع أن ابن الفرضي، وهو الذي نص على ذلك في ترجمته بالدينوري، ينعته بعدم الضبط لما روى إلا أن هذا لم يثن طلبة العلم من الإقبال عليه والتحليق حوله. وقد عرفنا من هؤلاء طائفة كان يشهد لها، حين تصدرت للتدريس بقرطبة وغير قرطبة من مدن الأندلس، بالحفظ، والضبط، والثقة، مما جعلهم مقصد الطلبة للسماع والرواية في النصف الثاني من القرن الرابع وأوائل الخامس، نمثل لهم بثلاثة من أعلامهم وهم:

1 ـ أبو زكرياء يحيى بن هلال (ت 367 هـ) فقد (كان مورداً في السماع منه، سمحاً بنشر علمه)[5] وقد أخذ عنه أكثر أصحاب ابن الفرضي[6].

2 ـ أبو عمر أحمد بن محمد المعروف بابن الجور الأموي (ت 401 هـ) عرف بكونه محدثاً مكثراً[7]، ومن ألمع تلامذته ابن عبد البر وابن حزم[8].

3 ـ أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز، كان ثقة

---

(1) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ج 1 ص 75.
(2) نفسه، ج 1 ص 75.
(3) أنظر، بغية الملتمس ص 181.
(4) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ج 1 ص 75.
(5) نفسه، ج 2 ص 189.
(6) نفسه، ج 2 ص 189.
(7) أنظر، جذوة المقتبس ص 107.
(8) نفسه، ص 107 وانظر، المحلى ج 1 ص 100، 120، وج 4 ص 29 وج 7 وج 10 ص 333.

فاضلاً[9]، ومن أشهر تلامذته أبو عمر ابن عبد البر الذي أخبر الحميدي بذلك فقال (حدثني أحمد بن قاسم التاهرتي بكتاب «صريح السنة» لأبي جعفر بن جرير الطبري وبكتاب «فضائل الجهاد» له وبرسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بـ «التبحير» عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري عن الطبري)[10].

أما الطبقة الثانية وهي التي تلقت تراث الطبري عن تلامذته وأصحابه بالمشرق، فأشهر أفرادها:

1 ـ أبو عمر يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني (ت 383 هـ)، كانت له رحلة إلى المشرق استغرقت عشرة أعوام[11]. سمع خلالها من جماعة من بينهم أبو محمد الفرغاني تلميذ الطبري، ولعله أن يكون هو الذي حبب إليه آثار شيخه ووجهه إلى الاعتناء بها (فكتب تفسير القرآن، وتاريخ الملوك، والذيل وهو كتاب العلماء والمحاضر والسجلات، وبعض تهذيب الآثار، وكتاب اختلاف العلماء)[12] وأغلب الظن أنه حمل معه أصوله من هذه المصنفات إلى الأندلس حين انصرافه إليها من رحلته وأنه جلس لإسماعها وروايتها فرحل إليه الطلبة للقراءة عليه وكان من أشهرهم ابن الفرضي وقد أجازه (جميع ما رواه)[13].

2 ـ أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ (ت 393 هـ). رحل في منتصف القرن الرابع[14] إلى المشرق، ولقي بمصر أصحاب الطبري أمثال أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن كامل، والسليل بن أحمد بن السليل[15]. ومع أن المصادر لا تذكر في مرويات ابن الدباغ عن هؤلاء الشيوخ من مصنفات أبي جعفر الطبري إلا كتابه المسمى «آداب

---

(9) أنظر، جذوة المقتبس ص 142.
(10) نفسه، ص 142.
(11) أنظر، تاريخ علماء الأندلس، ج 2 ص 206.
(12) نفسه، ج 2 ص 206.
(13) نفسه، ج 2 ص 207.
(14) أنظر، جذوة المقتبس ص 210.
(15) نفسه، ص 210.

النفوس» أو «أعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة»[16] فإننا لا نستبعد أن تكون روايته عنهم شملت كتب الطبري الأخرى في التفسير، والحديث، والتاريخ لما نعرفه عن ابن الدباغ من عناية بالغة بهذه العلوم والمعارف، فقد كان، على ما يصفه أحد تلامذته، أجمع الناس للحديث، وللتواريخ، والتفاسير وأكتبهم لذلك[17]. ومن أنبه أصحاب ابن الدباغ من الأندلسيين أبو عمر بن عبد البر الذي حدث عنه بكتاب الطبري «آداب النفوس» سالف الذكر[18].

3 ـ أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ (ت 375 هـ). رحل إلى المشرق وتردد بحواضره العلمية مدة طويلة أتيح له خلالها أن يجمع (علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحل إلى المشرق)[19] ويظهر أن العناية بالحديث كانت أغلب عليه حتى عرف بـ (المحدث)[20]. وقد سمع منه، بعد عودته إلى الأندلس، (طبقات طلاب العلم وأبناء الملوك وجماعة من الشيوخ والكهول)[21] ما كان كتبه عن شيوخه المشارقة من المسانيد وفيها «تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار» للطبري[22] وهو من مروياته عن أبي محمد الفرغاني عن مؤلفه. وأشهر من عرفنا من تلامذة ابن عائذ في الأندلس أبو الوليد بن الفرضي الذي حدث، بعد شيخه، بكتاب «تهذيب الآثار»[23].

واستخلاصاً مما تقدم يمكن القول بأن تراث الطبري دخل الأندلس في أوائل العقد الخامس من القرن الرابع، أي بعد وفاة الطبري بثلاثة عقود من السنين وأن

---

(16) أنظر، فهرسة ابن خير ص 288.

(17) أنظر، جذوة المقتبس ص 210-211.

(18) أنظر، فهرسة ابن خير ص 288.

(19) أنظر، تاريخه علماء الأندلس ص 193.

(20) أنظر، جذوة المقتبس ص 380.

(21) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ص 194.

(22) لم يتم الطبري تأليف هذا الكتاب، والمعروف منه اليوم مسانيد ثلاثة هي «مسند عمر» و «مسند علي» و «مسند ابن عباس». وقد تولى قراءتها وتخريج أحاديثها الأستاذ محمود محمد شاكر وصدرت عن جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية بالرياض.

(23) أنظر، فهرسة ابن خير، ص 201.

الفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى لأحد أصحاب الطبري الذين حرصوا على نشر آثار شيخهم حيثما حلوا من بلاد الإسلام وجلسوا للسماع. ولم ينفرد أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري بفضل نقل تراث شيخه أبي جعفر الطبري إلى هذا الصقع القصي من أصقاع المسلمين بل شاركه في ذلك بعض مهاجرة الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق وسمعوا عن تلامذة الطبري، ورووا عنهم مصنفاته، وعنوا بكتابتها واستنساخها وحملها إلى بلدييهم. على أنه مما ينبغي ألا تفوتنا الإشارة إليه أن من ذكرنا من رواة آثار الطبري من الأندلسيين ليسوا إلا نماذج للرواة الأوائل لهذه الآثار وقد كانوا كثيراً فيما نقدر، ذلك أن غالبية من رحل إلى المشرق من الأندلسيين في العقود الأخيرة من القرن الثالث والأولى من القرن الرابع، وهي الفترة التي ذاع فيها اسم الطبري كمفسر، ومحدث، ومؤرخ، وفيه، كان لا بد أن يحرص على سماع مصنفات الطبري في هذا الفن أو ذلك ويعنى بروايتها.

ومهما يكن من أمر فإن الاهتمام بتراث الطبري رواية، ودرساً، واختصاراً، وتذييلاً، واحتذاء لم ينقطع بين طلاب العلم وشيوخه في الأندلس منذ أن وقع لهم هذا التراث في النصف الأول من القرن الرابع إلى آخر عصور العربية والإسلام بهذا القطر على نحو ما نتبين ذلك من السلسلة التالية لرواة تآليف الطبري في الأندلس[24].

سند رواية تآليف أبي جعفر الطبري

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (ت 834 هـ)

↓

أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن السراج (ت 805 هـ)

↓

أبو البركات محمد بن الحاج البلفيقي السلمي (ت 773 هـ)

↓

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي (ت 716 هـ)

↓

(24) أنظر فهرسة المنتوري ورقة 60.

* * *

وفي الفقرات التالية سنتناول بالدرس جوانب من العناية الأندلسية بـ :

1 ـ تراث الطبري في التفسير

اهتم الأندلسيون بكتاب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» اهتماماً لم يكد يجاريهم فيه سواهم. ولعل مرد ذلك إلى أمرين اثنين: أولهما عظم شأن هذا الكتاب لما شمله من الرواية والدراية، وتضمنه من المروي عن رسول الله ﷺ والمأثور عن الصحابة والتابعين من أقوال وآراء في التفسير فضلاً عما أودعه مؤلفه من معارف شتى، بعضها يتعلق بالفقه والأصول والتاريخ، وبعضها يتصل باللغة والقراءات والنحو والأدب. وثانيهما إقبال الأندلسيين قبل أن ينتهي إلى أيديهم كتاب الطبري وفيما بعد ذلك على الاشتغال بالتأليف في علوم القرآن وفي مقدمتها التفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وقد وجدوا في «جامع البيان» مصدراً عظيم الغناء اعتمدوه فيما صنفوه حول تلك العلوم ونظائرها.

ويمكن أن نرصد العناية الأندلسية بهذا الكتاب في :

1 ـ الرواية والدرس

فمما لا شك فيه أن الذين حملوا آثار الطبري إلى الأندلس سواء من المشارقة مثل أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري أو من الأندلسيين مثل أبي المطرف عبد الرحمن القنازعي كانوا، حين يحلقون في قرطبة وفي غير قرطبة من حواضر الأندلس لاسماع مصنفات الطبري ومؤلفاته، يولون التفسير منها، لما قدمنا، عناية خاصة: يروونه، ويقرئونه، ويجيزون به. ومن حلقات هؤلاء الرواة الأوائل لتراث الطبري انتشرت رواية «جامع البيان» وتعددت طرقها بين الأندلسيين في القرن الرابع وما تلاه، ونمثل لذلك بطريقين اثنين:

طريق أول في رواية تفسير الطبري

أبو بكر محمد بن خير (ت 575 هـ)

↓

أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب (ت 520 هـ)

↓

أبو عبد الله محمد بن عتاب (ت 462 هـ)

↓

أبو المطرف عبد الرحمن القنازعي (ت 413 هـ)

↓

أبو الطيب أحمد بن سليمان الحريري (ت

↓

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)

طريق ثاني في رواية تفسير الطبري

أبو بكر محمد بن خير (ت 575 هـ)

↓

أبو بكر يحيى بن موسى (ت 541 هـ)

↓ ↓

أبو بكر حازم بن محمد المقري — أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المعافري

↓

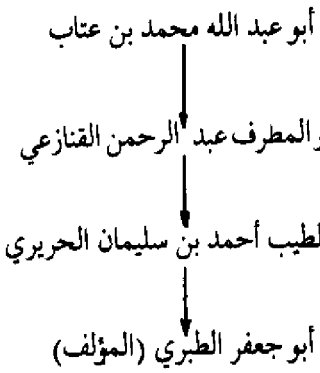

ومن المفيد أن نشير إلى ما تميز به بعض هؤلاء الرواة من مزايا علمية مثل ما وصف به المترجمون الشيخ أبا محمد عبد الرحمان بن عتاب من كونه (حافظاً للقرآن العظيم، كثير التلاوة له، عارفاً برواياته وطرقه، واقفاً على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة والعربية)[25] ولا شك أن مثل هذه المزايا كانت تسهم في تحبيب طلاب العلم في هذا التفسير وترغيبهم في روايته ودرسه.

2 ـ التلخيص والاختصار

تلقف الأندلسيون عدداً وافراً من الأمهات والأصول التي قرر العلماء أهميتها وتميزها في فنها بتقدير وإعجاب بالغين كان من جملة مظاهرهما الاعتناء باختصارها وتلخيصها حتى يعم تداولها وتتحقق فائدتها على أوسع نطاق.

وإذا كان تفسير الطبري لقيمته العلمية المشهود له بها ولضخامته المفرطة التي قيل عنه بسببها إنه لم يُرَ بَيْنَ التفاسير أكبر منه[26] قد شغل عدداً غير قليل من العلماء بتلخيصه واختصاره فإن الأندلسيين كانت لهم اليد الطولى في ذلك منذ أن وقع لهم الكتاب في النصف الأول من القرن الرابع. وقد اشتهر من مختصراتهم لـ (جامع البيان):

1 ـ مختصر أبي بكر أحمد بن عبد الله بن أيوب بن سليمان وهو من رجالات القرن الرابع. وقد ظفر مختصره، فيما يبدو، في عصره وبعد عصره، باهتمام

(25) أنظر، فهرسة ابن خير ص 58.

(26) أنظر، إنباه الرواة، ص 893.

الشيوخ وثنائهم، ومن هؤلاء ابن بشكوال (ت 578 هـ) الذي يقول عنه (وله اختصارٌ حسن في تفسير القرآن للطبري)[27].

2 ـ مختصر الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد النحوي المعروف بابن اللجالش وكان فيمن حمله عنه الفقيه أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن عطية (ت 441 هـ) حين لقيه بمكة المكرمة، وكان يستوطنها، فصحبه ولازمه وقرأ عليه[28]. ولما عاد إلى الأندلس حدث بهذا المختصر، وقد عرفنا فيمن رووه عنه ولده القاضي أبو محمد عبد الحق (ت 481 هـ)، قال (وأخذت عنه ـ أي والده ـ مختصر كتاب الطبري الكبير تفسير القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد النحوي، أخبرني به عنه منه سماعاً وأجازه)[29]. وظل هذا المختصر متداولاً في حلقات الدرس بعد القرن الخامس حسب ما يستفاد من إشارة لأبي بشكوال[30].

3 ـ مختصر أبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي (ت 419 هـ) وهو من بيت رئاسة وعلم، عرف أفراده، إلى جانب تصريفهم شؤون الحكم بإقبالهم على العلم والأدب وشغفهم بهما وتشجيعهم لأهلهما؛ بل إنهم لم يكتفوا بذلك بل تجاوزوه إلى المشاركة في التأليف والتصنيف مثلما هي حال صاحبنا أبي يحيى الذي كان يدرك شأن عصريه من العلماء قيمة تفسير الطبري وأهميته ويحرص، مثلما كانوا يحرصون على نشره وإذاعته بين طلاب العلم؛ ومن ثم عنايته بتلخيصه واختصاره تحدوه رغبة أكيدة في تيسير الاستفادة من هذا الأثر الجليل للعلماء والمتعلمين على حد سواء حين إقامتهم وحين ظعنهم، وهو ما عبَّر عنه في تقديمه لعمله بقوله (وإنما آثرت الإيجاز ليقل جرم الكتاب ويسهل حمله في السفر ووجود المطلوب منه في الحضر، ويستوي فيه العالم والمتعلم).

ولتحقيق ذلك عمد ابن صمادح إلى كتاب الطبري يلخصهُ:

---

(27) أنظر، الصلة ج 1 ص 19 .

(28) أنظر، برنامج ابن عطية ص 44.

(29) نفسه، ص 53.

(30) أنظر، الصلة، 2: 505-506.

(أ) من حيث الشرح والتبيين بالاقتصار على (تفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس كافة ولا المتعارفة بين أكثرهم وتجاوزتُ ـ يقول ابن صمادح ـ المستعملة الفاشية التي لا يكاد يجهلها إلا من لم يؤت حظاً من العلم ولا شيئاً من المعرفة. . . وما ألفيت من التفسير والشرح معرباً عن الكلمة كافياً فيها لم أتجاوزه إلى التطويل. . . وما وجدت من المتعارف الذي لا يمكن تفسيره إلاَّ بمثله في البيان واحتجتُ إلى إظهار معنى فيه فسرتهُ بمعناه الذي فسر به دون لفظه على ما روي عن أئمة التفسير فيه)[31].

(ب) ومن حيث المواد المعرفية بعامة بتجريده (من القراءات، والأحكام، والإعراب، والمعاني، واللغات، والاشتقاقات، والأخبار وأكثر الروايات، والناسخ والمنسوخ في أكثره ومعظمه)[32].

(جـ) ومن حيث الروايات بالاكتفاء (من الروايات الكثيرة والاختلاف على رواية وروايتين وثلاث، اخترتُ منها أقربها إلى معرفة عامة الناس وأعرفها عندهم)[33].

وهو في ذلك كله مقتصر على الأصل، عنه ينقل ومنه يأخذُ، قال: (وكل ما نقلته فيه ـ أي المختصر ـ فمن جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري أخذته ومنه استخرجته)[34]. وقد اجتهد ابن صمادح في الالتزام بالخطة التي رسمها لعمله في المقدمة، ونكتفي للتدليل على ذلك بمثال واحد نأخذه من اختصاره تفسير سورة الطور:

(والطور: والجبل الذي يدعى الطور، وقد تقدم ذكره، وكتاب مسطور مكتوب في «رق منشور» في صحيفة. و «البيت المعمور» الذي يعمر بكثرة غاشيته، ذكر أنه بيت في السماء بحيال الكعبة من الأرض يدخله كل يوم سبعون

---

(31) نفسه، ص 29-30.

(32) نفسه، ص 29.

(33) نفسه، ص 29.

(34) نفسه، ص 29.

ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبداً. والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السماء التي هي سقف الأرض و «البحر المسجور» المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض، وقيل «البحر المسجور» الموقع المحمي من قوله عز وجل ﴿**وإذا البحار سجرت**﴾ مخففة الجيم. ﴿**إن عذاب ربك لواقع**﴾ يوم القيامة، ﴿**يوم تمور السماء موراً**﴾ تدور دوراً. ﴿**وتسير الجبال سيراً**﴾ عن أماكنها فتصير هباء منبثاً. ﴿**فويل يومئذ للمكذبين**﴾ بوقوع عذاب الله. ﴿**الذين هم في خوض**﴾ في فتنة واختلاط ﴿**يلعبون**﴾ غافلون[35]. . .

غير أنه كان يضطر أحياناً للخروج عن خطته في التلخيص والاختصار حين كان يرى أنَّ الهدف من تقديم هذه الآية أو تلك لا يتحقق إلاَّ بإيراد:

(أ) أسباب النزول كما نجد في المثال التالي ﴿**أجعلتم سقاية الحاج**﴾ إلى آخر الآية. روي أن رجلاً قال: ما أبالي ألا أعمل بعد الإسلام عملاً إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي ألا أعمل بعد الإسلام عملاً إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل. فزجرهم عمر بن الخطاب، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وكان يوم جمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ﷺ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ففعل، فأنزل الله عز وجل الآية. وقيل: افتخر طلحة بن شيبة فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنا صاحب السقاية، القائم عليها، ولو شئت بت في المسجد. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فنزلت هذه الآية وما بعدها إلى قوله عز وجل ﴿**إن الله عنده أجر عظيم**﴾[36].

(ب) القراءات كما نجد في المثال التالي، وفيه يختصر تفسير قوله تعالى ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوْءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون**﴾ من سورة الأعراف «لباساً»: تلبسون. «يواري»

---

(35) نفسه، ج 2 ص 293-294.

(36) نفسه، ج 1 ص 243-244.

يستر «سوءاتكم» عوراتكم عن أعينكم وريشاً. وقرىء رياشاً فمن قرأ «رياشاً» فيحتمل أن يكون أراد به جمع الريش كذئب وذئاب، والرياش في كلام العرب: الأثاث وما ظهر من المتاع. والريش أيضاً: المتاع والمال. و «لباس التقوى» قيل: هو الإيمان والعمل الصالح. «ذلك خير» قيل من قرأ «لباس التقوى» بالرفع كان المعنى: ولباس التقوى خير من الرياش...)[37].

(جـ) الأقوال والمرويات كما نجد في اختصاره تفسير قوله تعالى ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾: (قيل: هي الغنائم التي غنمها رسول الله ﷺ وأصحابه ببدر. وقيل: هي أنفال السرايا. وقيل: ما شذ عن المشركين إلى المسلمين من عبدوا دابة وما أشبه. وقيل: هي الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس. وقيل ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾ بمعنى: يُسألونك الأنفال. وأصل «النفل» في كلام العرب الزيادة. ﴿**قل الأنفال لله والرسول**﴾ قيل: كانت الأنفال بهذه الآية لله والرسول، فنسختها ﴿**واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه**﴾ إلى آخر الآية)[38].

وقد حظي مختصر ابن صمادح بالتقدير والعناية، فتداوله فيما بينهم طلبة العلم وشيوخه بالقراءة والدرس على نحو ما يكشف عن ذلك السند التالي:

سند رواية مختصر ابن صمادح لتفسير الطبري

الأمير أبو يحيى محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله

↓

الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن حسين (يعرف بأحد عشر)

↓

الفقيه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أسود الغساني

↓

السلطان أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن صمادح

↓

(37) نفسه، ج 1 ص 196.

(38) نفسه، ج 1 ص 34-35.

3 ـ التأليف والتصنيف

وهـذا مجالٌ آخـر لعله أن يكون أقـدر من السابقين على بلورة أثـر أبي جعفر الطبري في نتاج الأندلسيين في التفسير وفي غير التفسير من علوم القرآن.

غيـر أن استقصـاء هـذا الأثـر في ذلـك النتـاج، وهـو من الـوفـرة بـالـدرجـة المعروفة، أمر لا يتسع له حيز هذه الفقرة، ومع ذلك فإننا سنجتهد في رصد مـظاهر منه نجلوها مجتزئين ببعض الأمثلة لها.

لقـد تمثـل أثـر الـطبـري في تـآليف المفسـرين الأنـدلسيين وتصـانيفهم في مستويين اثنين:

1 ـ المستوى المصدري

ونعني بذلك اعتماد المفسرين الأندلسيين كتاب (جامع البيان) مصدراً أفادوا منه إما:

1 ـ بالاقتباس منه والنقل عنه، وقد شملت نُقولُهم مختلف المعارف والفنـون التي تضمنها تفسير الطبري، فكـان منها مـا يتعلق باللغـة، والإعراب، والصـرف، والقراءات، وكان منها ما يتعلق بأسباب النزول، والناسـخ والمنسوخ، والمـرويات من الحديث وأقوال الصحـابة والتـابعين. وفيما يلي نـورد بعض الأمثلة الموضحـة المتعلقة بـ:

(أ) **أسباب النزول**، ومن ذلـك ما نقله ابن العـربي المعافـري (ت 543 هـ) عن الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم**﴾[40]، قال: (وروى الطبري أن عمر رضي الله عنه رجع من عند النبي ﷺ وقد سمـر عنده ليلة فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت: قد نمت، فقال: ما نمت. ثم وقـع عليها

(39) أنظر، المطري، ص 34-35.

(40) سورة البقرة، آية: 187.

وصنع كعب بن مالك مثله. فغدا عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ فقال: أعتذر إلى الله وإليك فإن نفسي زينت لي مواقعة أهلي، فهل تجد لي من رخصة؟ فقال: لم تكن بذلك حقيقاً يا عمر. فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن[41].

(ب) **الناسخ والمنسوخ**، ومن ذلك ما نقله أبو جعفر أحمد الخزرجي (ت 582 هـ) عن الطبري في قوله تعالى ﴿**الوصية للوالدين والاقربين**﴾[42]: (. . . قال محمد بن جرير: فرض الوصية للأقربين ممن لا يرث معكم غير منسوخ، وإنما المنسوخ فرض الوصية للوالدين نسخته آية المواريث)[43].

(جـ) **المأثور**، ومن ذلك ما نقله ابن عطية (ت 546 هـ) عن تفسير الطبري في قوله تعالى ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[44]، قال: (وحكى الطبري عن ابن عباس أنه قال: معنى الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت من أمور عباده إلا السعادة والشقاء والآجال فإنه لا محو فيها. . . وأسند الطبري عن إبراهيم النخعي أن كعباً قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتك بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: وما هي؟ قال: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب**﴾.

(د) **المعاني**، وذلك مثلما نقله ابن العربي في تفسير قوله تعالى ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها**﴾[45]: (وأما سبب صلاة النبي ﷺ إلى بيت المقدس ففيه قولان: إنَّ النبي ﷺ فعل ذلك (تآلفاً لليهود) وليسهل عليهم اتباع الدين لاستوائهم في القبلة. قاله الطبري)[46]. ومثلما نقله ابن عطية في تفسير قوله تعالى ﴿**ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً، وظلالهم بالغدو**

---

(41) أنظر، أحكام القرآن، ج 1 ص 89.

(42) سورة البقرة، آية: 180.

(43) أنظر، نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه ص 45.

(44) سورة الرعد، آية: 39.

(45) سورة البقرة، آية: 144.

(46) أنظر، الناسخ والمنسوخ ص 46.

والآصال﴾[47]: وقوله تعالى: ﴿ولله يسجد﴾ الآية يحتمل ظاهر هذه الألفاظ أنه جرى في طريق التشبيه على قدرة الله وتسخر الأشياء له فقط، ويحتمل أن يكون في ذلك طعن على كفار قريش وحاضري محمد عليه السلام، أي إن كنتم أنتم لا توقنون ولا تسجدون فإن جميع من في السماوات والأرض لهم سجود لله تعالى، وإلى هذا الاحتمال نحا الطبري... وقوله ﴿وظلالهم بالغدو والآصال﴾ إخبار عن أن الظلال سجود لله تعالى بالبكر والعشيات. قال الطبري: وهذا كقوله تعالى ﴿أولم يروا إلى ما خلق من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله﴾[48] قال: وذلك هو فيئه بالعشي)[49].

ومما يتصل بذلك توجيه ما تكرر من الآيات لفظاً أو اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير، وهو موضوع عُني به ابن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ) الذي وجدناه في كتابه (ملاك التأويل) يفيد من الطبري في توجيه قوله تعالى من سورة براءة ﴿قل لا تعتذروا...﴾[50] الآية وينقل حاصل قوله فيها[51].

2 ـ **بالنقد والتعقب**، وقد شمل ذلك جملة موضوعات، نمثل لاثنين منها، هما:

(أ) **اللغة** وذلك مثلما نجد عند ابن عطية في تفسير لفظة (سحت) في قوله تعالى ﴿سماعون للكذب أكّالون للسحت﴾[52]: (قال الطبري: أصل السحت كلب الجوع. يقال فلان مسحوت المعدة إذا كان لا يلفى أبداً إلاّ جائعاً يذهب ما في معدته فكان الذي يرتشي به من الشره محل ما بالجائع أبداً لا يشبع... وفي عبارة الطبري بعض اضطراب لأنّ مسحوت المعدة هو مأخوذ من الاستيصال والذهاب، وليس كلب الغرث أصلاً للسحت، والسحت الذي عنى أن اليهود

---

(47) سورة الرعد، آية: 15.

(48) سورة النحل، آية: 48.

(49) أنظر المحرر الوجيز، ج 10 ص 30، 31.

(50) سورة براءة، آية: 94.

(51) أنظر، ملاك التأويل ج 1 ص 598-603.

(52) سورة المائدة، آية: 42.

يأكلونه هو الرشا في الأحكام والأوقاف التي توكل ويرفد أكلها بقول الأباطيل وخدع العامة ونحو هذا)[53]. وفي تفسير لفظة الحمد من سورة الفاتحة نجد ابن عطية يرد على الطبري بقوله (وذهب الطبري إلى أن الحمد والشكر بمعنى واحد، وذلك غير مرضي. وحكي عن بعض الناس أنه قال «الشكر ثناء على الله بأفعاله وأنعامه، والحمد ثناء بأوصافه». قال القاضي أبو محمد: وهذا أصح معنى من أنهما بمعنى واحد. واستدل الطبري على أنهما بمعنى بصحة قولك: الحمد لله شكراً، وهو في الحقيقة دليل على خلاف ما ذهب إليه لأن قولك شكراً إنما خصصت به الحمد أنه على نعمة من النعم)[54].

(ب) القراءات، ومن ذلك ما نجد عند ابن عطية في تفسيره قوله تعالى **﴿ولكل وجهة هو موليها﴾**[55]: (وحكى الطبري أن قوماً قرأوا «ولكلٍ وجهةٍ» بإضافة كل إلى وجهة، وخطأها الطبري وهي متجهة، أي: فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولا تعترضوا فيما أمركم بين هذه وهذه، إنما عليكم الطاعة في الجميع)[56].

2 ـ المستوى المنهجي

ولسنا نعني به طرائق المفسرين الأندلسيين في معالجة النص القرآني والنظر إليه فهذه لا شك أنها تختلف من مفسر لآخر باختلاف نزعاتهم العلمية الغالبة على كل منهم من فقهية وبيانية وما أشبه. ولكننا نقصد به ما غلب على أعمال أولئك المفسرين من تصورات فكرية وعقدية نابعة من المذهبية السنية، وهي مذهبية كان لها الغلبة في الساحة الفكرية بالأندلس دون سواها من المذهبيات كالمذهبية الشيعية والمذهبية الاعتزالية بفضل عوامل متعددة ليس هنا موضع شرحها. وأغلبُ الظن أن تفسير أبي جعفر الطبري، وقد أودعه مرويات أهل السنة والجماعة وأقوالهم المأثورة كان له أثر بعيد في معالجة المفسرين الأندلسيين للنص القرآني

(53) أنظر، المحرر الوجيز، ج 5 ص 107.
(54) نفسه، ج 1 ص 63.
(55) سورة البقرة، آية: 148.
(56) أنظر، المحرر الوجيز ج 5 ص 107.

وتحليلهم لمعانيه وأحكامه، وهو ما ثبت أساساً هاماً وعظيم القيمة من الأسس التي بنى عليها أولئك المفسرون تفاسيرهم ونعني به الرد على أهل الجدل والباطنية ومناقشتهم ودحض دعواهم، وقد صرح بعضهم بذلك فقال ابن عطية وهو بصدد الحديث عن الخطة التي رسمها لتفسيره (. . . وأثبتُ أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليها على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز وأهل القول بعلم الباطن وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظٌ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين نبهت عليه. . .)[57]، وذكر القرطبي وهو يتحدث عن مضامين تفسيره (الرد على أهل الزيغ والضلالات)[58] وسلك بعضهم أسلوباً آخر في مواجهة أهل الزيغ وذلك بإهمال آرائهم ونظرياتهم مثل أبي حيان الذي صرح في مقدمة تفسيره بتركه أقاويل الصوفية (ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ (. . . و) أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى وعلى علي كرم الله وجهه وعلى ذريته)[59].

تلك ألوان من التأثير الذي كان لتفسير الطبري على نشاط المشتغلين من شيوخ العلم وطلابه بالقرآن وعلومه في الأندلس، وهي دالة، بلا شك، على تقديرهم جميعاً لهذا المصنف الجليل في المكتبة القرآنية، وقد عبر عن هذا التقدير غير واحد منهم[60]، غير أن ابن حزم ربما كان أبلغهم في ذلك فقد وضع، وهو في أوج الشعور بـ«أندلسيته» تفسير الطبري حيث كان يرى مكانته اللائقة به في صدارة ما ألف من تفاسير، فقال مباهياً أهل بر العدوة بتفسير بقي بن مخلد بأنه (الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنّه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره)[61].

---

(57) نفسه، أ 1 ص 5.

(58) أنظر، الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 3.

(59) أنظر، البحر المحيط ج 1 ص 5.

(60) أنظر، المحرر الوجيز ج 1 ص 19، والتسهيل ج 1 ص 16.

(61) أنظر، النفح ج 3 ص 168، وجذوة المقتبس ص 167.

2 ـ تراث الطبري في التاريخ:

ولـه فيه عمـلان هامـان، هما: (تـاريخ الـرسـل والملوك) أو (تـاريـخ الأمم والملوك)، و (ذيل المذيل). فأما الأول فهو كتـاب في التاريـخ العام أي من بـدء الخليقـة إلى عصره، ضمنـه الطبـري من المرويـات والأخبار وأقـوال السابقين من الإخباريين ورسائلهم وكتبهم في ذلـك ما ليس يُلفى إلاَّ بين دفتيـه، لهذا كـان بحق (أجل كتاب في بابه)[62] على حد تعبير القفـطي. وأما الكتـاب الثاني فقـد أرَّخ فيه لـ (من قتل أو مات من أصحـاب رسول الله ﷺ في حيـاته أو بعـده... ثم ذكر من مـات من التابعين والسلف بعـدهم، ثم الخالفين إلى أن بلغ شيـوخه الـذين سمـع منهم وجملاً من أخبارهم ومـذاهبهم)[63] وإضافـة إلى ذلك أبـواباً في أسمـاء الرواة والمحدثين فجاء، كما يقول ياقوت، (من محاسن الكتب وأفاضلها)[64].

وإلى هذه المزايا في الكتابين دعت الأندلسيين إلى الاهتمام بتـراث الطبـري في التاريخ جملةُ أمور أخرى قد يكون من أهمها أمران اثنان: أولهما استيقانُهم من عدالة الطبري كمسند وراوٍ للأحداث والوقائع وهذا ما شهد له به بعضهم كابن حزم الـذي يعتبره من (ثقات أهل التاريخ)[65] وابن العربي الـذي يحث على الأخذ عن الطبري في معرض تحذيره (من المفسرين، والمؤرخين، وأهل الآداب بأنهم أهـل جهالة بحرمان الدين أو على بدعة مصرين، فلا تبالوا بما رووا، ولا تقبلوا رواية إلاَّ عن أئمَّة الحديث، ولا تسمعوا لمؤرخ كلاماً إلا للطبري)[66].

وثانيهما إقبـالهم، حين وقعت لهم آثار الـطبري التـاريخية، في وعي كـامل بأبعاد التاريخ العلمية واستشعار عميق لمقاصده التربوية، على الاشتغال بالتصنيف في التاريخ على مستوييه العـام والخاص بمـا يشمله أولهما من العصـور الإسلاميـة التاريخية في المشرق والمغرب وبما يستوعبُه ثانيهمـا من تراجم الـرجال وطبقـاتهم

---

(62) أنظر، إنباه الرواة، 89:3.

(63) أنظر، معجم الأدباء، ج 18 ص 1.

(64) نفسه، ج 18 ص 1.

(65) أنظر رسالته (أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم) ملحقة بكتاب (جوامع السيرة) ص 355.

(66) أنظر، العواصم من القواصم ص 247-148.

وأنسابهم، فكان أن وجدوا في أثري الطبري سالفي الذكر ما انتفعوا به غاية النفع فيما ألفوا وصنفوا.

وسنُعنى في الفقرات التالية برصد مظاهر من اعتناء الأندلسيين بالتراث التاريخي للطبري في مجالات:

(أ) الرواية والدرس

انتقلت مصنفات الطبري في التاريخ إلى الأندلس على يد علماء من المشرق مثل أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري الذي كان فيما سمع من شيخه الطبري (كتابه في التاريخ المعروف بـ «ذيل المذيل»[67]). أو على يد علماء من الأندلسيين مثل أبي عمر يوسف الهمداني الذي سمع من تلاميذ الطبري كأبي الطيب الجزري وأبي محمد الفرغاني وكتب عنهم فيما كتب من آثاره (تاريخ الملوك[68] والذيل)[69].

ومن حلقات الدينوري والهمداني وأمثالهما من شيوخ العلم الذين عُنوا برواية كتب الطبري التاريخية والتحديث بها تخرجت أفواج الطلاب تحمل هذين الأثرين الهامين من آثار الطبري وتُسمعهما وتُقرئهما، وبذلك تعددت طرق رواية هذين الأثرين بين الأندلسيين على نحو ما نرى في الأمثلة التالية:

1 ـ طريق أول في رواية «ذيل المذيل»

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

↓

أبو محمد علي بن امحمد بن حزم

↓

---

(67) أنظر، جذوة المقتبس ص 131.

(68) كان الأندلسيون يطلقون عليه اسم (التاريخ الكبير). أنظر، الاستيعاب ج 1 ص 165، وجامع البيان ص 285.

(69) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ص 206.

أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور

↓

أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري

↓

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[70]

2 ـ طريق ثانٍ في رواية «ذيل المذيل»

أبو بكر محمد بن خير

↓

أبو الحسن علي بن مومي الجذامي

↓

أبو عمر يوسف بن عبد الله

↓

أبو عمر أحمد بن محمد الأموي

↓

أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري

↓

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[71]

3 ـ طريق في رواية تاريخ الأمم والملوك (التاريخ الكبير)

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

↓

أبو عمر يوسف بن عبد الله

↓

أبو عمر يوسف بن محمد بن الجسور

↓

أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري

---

(70) أنظر جدوة المقتبس ص 107.

(71) أنظر، فهرسة ابن خير ص 277.

ولا شك أن تعدد طرق رواية تراث الطبري التاريخي يدل على ما حظي به لدى الشيوخ والطلاب من إعجاب وتقدير أصبح بهما معدوداً ضمن الأعلاق التي كان هؤلاء وأولئك يحرصون على اقتنائها ويتغالون في ثمنها حتى لقد بيعت نسخة من (تاريخ الأمم والملوك) بصلة الفرغاني بخط ابن ملول الوشقي مع كتب أخرى[73] في تركة أبي الوليد محمد بن يحيى الغافقي (ت 433 هـ) بعد أن (أغلي فيها حتى لقومت الورقة في بعضها بربع مثقال)[74].

(ب) التلخيص والاختصار

عالج الأندلسيون ألواناً من النشاط التأليفي، عدا ما كانوا يضعونه ابتداء من مؤلفات في شتى المعارف والفنون، تمثلت في اختصار الآثار المشرقية التي استجيدت واعتبرت أمهاتٍ وأصولاً في فنونها أو الجمع بين بعضها أو وضع صلات وتكملات لبعضها الآخر.

وكان لا بد لكتاب جليل القدر، عظيم القيمة ككتاب (تاريخ الرسل والملوك) أن يظفر من ذلك اللون من النشاط التأليفي عند الأندلسيين بحظ غير يسير يتجلى فيما وضعوا لهذا الكتاب من مختصرات وصلات نمثل لها بـ :

1 ـ مختصر غريب بن سعيد القرطبي (ت 370 هـ)، وأغلب الظن أنَّ ما بأيدي الناس، وهو صلة تعريب لتاريخ الطبري (بأخبار المشرق والمغرب والأندلس)[75] ليس يمثل إلاَّ الجزء الثاني من عمل عريب، أما الأول فقد عني فيه

---

(72) أنظر، صلة الخلف بموصول السلف ص 157.

(73) مثل (إصلاح المنطق) و (الغريب المصنف) و (نوادر ابن الأعرابي).

(74) أنظر، التكملة ج 1 ص 122.

(75) نشرت الصلة المتعلقة بأخبار المشرق (من سنة 291 إلى سنة 320) ملحقة بتاريخ الرسل والملوك في طبعته الأربية بعناية «المستشرق دي خويه والعربية بعناية الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم. أما الصلة المتعلقة بأخبار المغرب والأندلس فقد نشرها المستشرق الهولاندي دوزي ملحقة بتاريخ ابن عذاري.

انظر: F. Pons Boigues. Los historiadores Y geograjos arabigo-espanoles P. 185.

باختصار كتاب التاريخ الكبير، ومما يؤكد لنا أن عمل عريب قام على الاختصار والإكمال أن الذين عرضوا له من القدامى. وفيهم رواةٌ نقدةٌ أثبات، ذكروه بما يفيد ذلك، فابن سعيد (ت 685 هـ) من الأندلسيين يقول عنه (وعريب بن سعيد القرطبي له «اختصار تاريخ الطبري»... وأضاف إليه تاريخ إفريقية والأندلس)[76] وابن عبد الملك المراكشي (ت 703 هـ) من المغاربة يقول في ترجمته بعريب (وله مصنفات منها تاريخه الذي اختصره من تاريخ أبي جعفر الطبري وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس)[77].

ومن الجدير بالإشارة هنا أن غريباً أفاد في صلته التي وصلتنا من صلة أخرى كان وصل بها أصل الطبري من التاريخ الكبير أحد مشاهير تلامذته وهو أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر الفرغاني (ت 370 هـ) ونُقُولُ عريب من صلة الفرغاني هي كل ما تبقى في أيدي الباحثين اليوم من هذه الصلة[78] التي كانت متداولة في الأندلس في القرن الرابع وما تلاه[79].

وأغلب الظن، بعد هذا وذاك، أنَّ عمل عريب بمثل هذه الصورة، أي بكونه مختصراً للكتاب الضخم الجم الفائدة، وتكملة له شملت أخبار المشرق والمغرب، هو ما أظفره تنويه العلماء وثناءهم ومنهم ابن سعيد المذكور آنفاً فقد ذكر أنَّ اختصار عريب لتاريخ الطبري (قد سعد باغتباط الناس به)[80] وأشار ابن عبد الملك المراكشي المتقدم الذكر بمعرفة عريب بالتاريخ[81] ثم وصف مختصره بأنه (كتاب ممتع)[82].

---

(76) أنظر، النفح، ج 3 ص 183، وعنه ينقل مؤلف تاريخ الفكر الأندلسي ص 206.
(77) أنظر، الذيل والتكلمة، السفر الخامس، القسم الأول، ص 142.
(78) أنظر، ذيول تاريخ الطبري ص 135، 145، 152، 155.
(79) أنظر، طبقات الأمم ص 183، والتكملة ج 1 ص 122.
(80) أنظر، النفح ج 3 ص 182.
(81) قال عنه بعد أن ذكر تفننه في مختلف المعارف والعلوم بأنَّه كان (تاريخياً تامَّ المعرفة بالأخبار) أنظر، الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول ص 142.
(82) نفسه السفر الخامس، القسم الأول ص 142.

وأبلغ من هذا وذاك في تصوير مكانة مختصر عريب وصلته في نفوس علماء الغرب الإسلامي بعامة الحكايةُ التاليةُ:

ذكر ابن سعيد أن أبا الحسن علياً بن مروان الزناطي الكاتب (كان كثيراً ما يستعير الكتب، فإذا طُلبت منه فكأنها ما كانت، فذكر لبعض أصحابه ـ وهو ابن الربيب المؤرخ ـ أنَّ عنده نسخة جليلة من تاريخ عريب الذي لخَّصَ فيه تاريخ الطبري واستدرك عليه ما هو من شرطه وذيَّل ما حدث بعده، فأرسل إليه في استعارته، فكتب إليه: يا أخي، سدد الله آراءك، وجعل عقلك أمامك لا وراءك، ما يلزمني من كونك مضيعاً أن أكون كذلك، والنسخة التي رمت إعارتها هي مؤنستي إذا أوحشني الناس، وكاتم سري إذا خانوني، فما أعيرها إلاَّ بشيء أعلم أنك تتأذى بفقده إذا فقد جزء من النسخة وأنا الذي أقول:

آنس أخي الفضل كتاب أنيق ... أو صاحب يعنى بود وثيق
فإن تُعره دون رهن به ... تخسره أو تخسر وداد الصديق
وربما تخسر هذا وذا ... فاسمع، رعاك الله، نصح الشفيق

وأجاب المخاطبُ، وهو ابن الربيب، برسالة نصها: (مثلك يفيد تجربة قد نفق عليها عمر، وضل عن فوائدها غر غمر، وقد أنفدت رهناً لا يسمح بإخراجه من اليد إلا ليدك، فتفضل بتوجيه الجزء الأول، فأنا أعلم أنه عندك مثل ولدك...)[83].

2 ـ مختصر أبي زيد عبد الرحمان ابن الصقر الأنصاري (ت 523 هـ)، وكان في شيوخه من عُرف باعتنائه بتُراث الطبري وتقديره له مثل أبي بكر غالب بن عطية وأبي بكر بن العربي، ونقدر أنهم حدوثوه بهذا التراث ومن ضمنه «تاريخ الرسل والملوك» و «ذيل المذيل» اللذان أفاد منهما في تأليف كتابه (مختصر السير والمغازي من سير ابن إسحاق وتاريخ أبي جعفر الطبري)[84].

3 ـ مختصر أبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي (ت 628 هـ) وكان له في

(83) أنظر النفح، ج 3 ـ ص 301-302.
(84) أنظر، جذوة الاقتباس، القسم الثاني ص 408-409.

كثير من فنون العلم، ومنها التاريخ، (حظ وافر، وعلم ماهر)[85] مما نتصور معه أهمية عمله الذي لخّص فيه كتاب الطبري في التاريخ[86].

(جـ) التأليف والتصنيف.

انعكس أثر التراث التاريخي للطبري على تآليف الأندلسيين ومصنفاتهم في التاريخ على مستويين اثنين:

(أ) المستوى المصدري

وفيه نستكشف ما انتفع به مؤرخو الأندلس في تآليفهم عن تاريخ المشرق وأخباره من الطبري فيما ضمّنه كتابه (تاريخ الرسل والملوك) و (ذيل المذيل) من مادة إخبارية عن عصور ما قبل الإسلام انطلاقاً من بدء الخليقة، وعصور ما بعد الإسلام متمثلة في الخلافة الراشدية والدولتين الأموية والعباسية.

ويمكننا أن نميز في هؤلاء المؤرخين، من حيث طبيعة المادة التي أفادوها من تَارِيخَيْ الطبري، فئتين اثنتين: أولاهما عُنيت بالتصنيف في التاريخ العام، ونعني به تاريخ ما قبل الإسلام وما بعده، ومن أشهر مؤلفات هذه الفئة كتاب (جوامع أخبار الأمم)[87] للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي (ت 462 هـ) وكتاب الفقيه أبي جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي (ت 6 هـ) و (هو كتاب كبير بدأ فيه من بدء الخليقة إلى أن انتهى في أخبار الأندلس إلى دولة عبد المومن)[88]. ومع أن هذين المؤلفين لم ينتهيا إلينا فإننا نكاد نجزم بأنّ صاحبيهما أخذا عن الطبري وانتفعا به وخاصة صاعداً فإنه تلمذ على شيوخ، منهم ابن حزم، كانوا يقدرون شخصية الطبري التاريخية، بل العلمية بعامة لفضلها وأمانتها وصدقها[89]،

(85) أنظر، عنوان الدراسة ص 193.

(86) نفسه ص 193.

(87) أنظر. النهج ج 2 ص 123.

(88) أنظر، تاريخ الفكر الأندلسي ص 240.

(89) أنظر، رسالة أصحاب الفتيا من الصحابة ملحقة بجوامع السيرة ص 334.

وكان صاعد نفسه معجباً بالطبري مقدراً لجهوده في التأليف[90].

وممن يمكن إدراجهم ضمن هذه الفئة من المؤرخين مؤلفو كتب المعارف العامة مثل ابن عبد ربه (ت 328 هـ) الذي أفاد من الطبري في كثير من الأخبار التاريخية التي ضمنها (العقد الفريد)[91].

وثانية الفئتين هي التي انصرف اهتمامها إلى الاشتغال بالتأريخ لصدر الإسلام وعصريْ الأمويين والعباسيين، وأشهر أفراد هذه الفئة رجلان اثنان هما ابن حزم (ت 456 هـ) وابن عبد البر (ت 463 هـ). كان الأول توفر على (درس تاريخ الطبري دراسة فهم وتمعن)[92] أتاحت له الانتفاع بمواده الإخبارية فيما أرّخ به من مصنفات للسيرة النبوية والدولتين الأموية والعباسية، وهو ما تشهد به الإشارات والنُقول التاريخية التي ذكرها أحياناً معزوة للطبري كقوله وهو يتحدث عن موسى بن جعفر (وكان موسى هذا على السنة، يختلف إلى أصحاب الحديث، قال الطبري «ويتختم في اليسار»[93] وساقها أحياناً أخرى دون ذكر لمصدرها وهي للطبري. والأمثلة على ذلك مبْثوثة في كتبه ورسائله التاريخية لا تخطئها عين الدارس[94].

وأما ثاني الرجلين وهو ابن عبد البر فقد كان بدوره معنياً بتراث الطبري في التاريخ وقد روى كتابيه فيه بغير ما طريق بسنده المتصل بمؤلفه، وكان يخبر بهما ويحدث ويجيز. وقد أفاد ابن عبد البر من هذين الكتابين واعتمدهما، ولا سيما الثاني منهما، فيما ألف من تاريخ للسيرة النبوية وتراجم الصحابة والأئمة، ونص في مقدمة كتاب (الاستيعاب) على ذلك فقال: (وما كان فيه ـ أي الاستيعاب ـ لأبي جعفر الطبري فمن كتابه المسمى «ذيل المذيل»[95]. وبلغت نقوله عنه نيفاً ومائة، نكتفي في التمثيل لها بمثالين، أولهما ورد في ترجمة جابر بن ظالم بن حارثة:

---

(90) أنظر، طبقات الأمم ص 183-184.

(91) أنظر، العقد الفريد، ج 2 ص 347، ج 5 ص 875.

(92) أنظر، تاريخ الفكر الأندلسي ص 213.

(93) أنظر، جمهرة أنساب العرب ص 62.

(94) نفسه ص 327 وأنظر، جوامع السيرة.

(95) أنظر، الاستيعاب ج 1 ص 23.

(ذكره الطبري فيمن وفد على النبي ﷺ من طي، قال: وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فهو عندهم)[96]. والمثال الثاني نأخذه من ترجمة مالك بن نويرة: (قال الطبري: بعث النبي ﷺ مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع، وكان قد أسلم هو وأخوه متمم بن نويرة الشاعر، فقتل خالد بن الوليد مالكاً يظن أنه ارتد حين وجهه أبو بكر لقتال أهل الردة، واختلف فيه هل قتله مسلماً أو مرتداً؟ وأراه ـ والله أعلم قتله خطأ. وأما متمم فلا شك في إسلامه)[97].

(ب) المستوى المنهجي

ولم يقف أثر الطبري في مجال التأليف والتصنيف لدى المؤرخين الأندلسيين عند حد النقل والاقتباس، بل إنه تعداه إلى المنهج الذي اعتمدوه في مؤلفاتهم. وكان منهج الطبري أشبه شيء بمنهج المحدثين من حيث اعتماده الإسناد في تأدية الخبر والرواية بالنص الذي تلقيا به ودونوا نقد أو تحقيق وهو ما يحقق شروط تقي الدين السبكي في المؤرخ وهي: الصدق، واعتماد اللفظ دون المعنى، والتثبت في النقل، وتسمية المنقول عنه[98]. وقد عبر الطبري عن الخطوط الرئيسية لمنهجه فقال (وليعلم الناظر في كتابتها أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها دون ما أدرك بحجج العقول وأستنبط بفكر النفوس... فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتى في بعض ناقليه إلينا وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا)[99].

وقد ترسم منهج الطبري هذا مؤرخو الأندلس مثل ابن الفرضي (ت 403 هـ) الذي نجده يحدد في مقدمة كتابه عن تاريخ علماء الأندلس أسانيده التي تحدد

---

(96) نفسح ج 1 ص 223.

(97) نفسه، ج 3 ص 1362.

(98) أنظر قاعدة في الجرح والتعديل ص 32.

(99) أنظر، تاريخ الرسل والملوك ج 1 ص 29.

بدورها مصدرية الرواية والخبر التاريخيين عنده،[100] ومثل ابن عبد البر (ت 463 هـ) الذي نجده، شأن سابقه، يُعنى في مقدمة كتابه عن تاريخ الصحابة المسمى (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) بتحديد أسانيده وتعيين طرقها[101] وهو ما يحقق هدف المنهج الذي رسمه الطبري في مقدمة تاريخه وهو توثيق الخبر التاريخي مسنداً إلى رواته. ومما ينبغي أن نشير إليه هنا أن طريقة الطبري في التأريخ للأحداث والوقائع خاصة منها المتعلقة بالعصور الإسلامية كانت تقوم على الترتيب الحولي، أي رواية الأحداث والوقائع على نظام التسلسل الزمني عاماً بعد عام. وقد كان لهذه الطريقة صدى في بعض التآليف والمدونات التاريخية الأندلسية نمثل لها بتاريخ الرازيين أحمد بن محمد بن موسى وابنه عيسى (ت 4 هـ) وبكتاب (المن بالإمامة) لابن صاحب الصلاة (ت 594 هـ).

3 ـ تراث الطبري في الحديث:

كان للطبري باعٌ طويلٌ في الحديث تجلى في المعرفة بمعانيه وغريبه وطرقه وفقهه وسننه ورجاله ورواته كما تجلى في قدرته على تصحيح الأحاديث والآثار والجمع بين معانيها المختلفة والاستنباط منه مما دفع ببعضهم إلى أن يقول عنه بأنه كان (كالمحدث الذي لا يعرف إلاَّ الحديث)[102] وببعضهم الآخر إلى أن يعده في كبار المحدثين ويدرجه في طبقتهم مثل الترمذي والنسائي[103].

وللطبري تصانيف عدة في الحديث[104] غير أنَّ أشهرها كتابه (تهذيب الآثار وتفصيله معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار) فهو يعتبر معرفاً لتلك المعرفة ومجلى لمختلف جوانبها، ألفه على ترتيب المسانيد ملتزماً بـ (ذكر ما صحَّ عنده

---

(100) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ص 322.

(101) أنظر، الاستيعاب ج 1 ص 20-24.

(102) أنظر، معجم الأدباء، ج 18 ص 61.

(103) نفسه ج 18 ص 62.

(104) منها: (أحاديث غدير خم) و (حديث الطير) و (طرق الحديث) و (المسند المجرد) الخ. أنظر، معجم الأدباء، ج 18 ص 65 وتذكرة الحفاظ، ج 2 ص 146.

سنده من الحديث عن رسول الله ﷺ وترك ما لم يصح عنده سندهُ)[105].

وإذا ذكرنا أن الأندلس كان (اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ويحيى بن يحيى وأصحابهما ثم ببقي بن مخلد ومحمد بن وضاح)[106] وبهذين الآخرين صارت الأندلسُ دار حديث وإسناد أدركنا حرص أصحاب الرحلة إلى المشرق من الأندلسيين خلال هذه الفترة على غشيان مجالس المحدثين والرواية عنهم، وكان أبو جعفر الطبري من مبرزي شيوخ هذا العلم وكان اسمه ارتفع ذكره بما ألف فيه وصنَّف ولا سيما كتابه (تهذيب الآثار) الذي نال من تقدير طلاب الحديث ما لم ينله كتابٌ آخر من كتب الطبري في هذا الفن. وقد عرفنا ممن عني بهذا الكتاب من مهاجرة الطلاب الأندلسيين بالمشرق أبا عمر يوسف بن محمد الهمداني[107]، وأبا زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ،[108] وكلاهما سمع عن تلاميذ الطبري مثل أبي الطيب الجزري[109] وأبي محمد عبد الله الفرغاني[110]، وكلاهما، أي الهمداني وابن عائذ، حلَّق لنشر العلم والحديث حين قفلَ إلى بلده الأندلس[111]، وكان لمزاياهما الخلقية والعلمية من سلامة دين وحسن يقين، وثقة وخيارة، وصحة قلم، وحسن كتابة[112] أثر بعيد في إقبال الطلاب عليهما وحرصهم على رواية ما كانا يحملانه من تراث الطبري بعامة وفي الحديث بخاصة مما نتج عنه، فيما نقدر، تعددٌ في طرق رواية (تهذيب الآثار) بين الأندلسيين، احتفظ لنا منها ابن خير بطريقين نوردهما فيما يلي:

---

(105) أنظر مقدمة الأستاذ محمود شاكر لمسند علي بن طالب من تهذيب الآثار ص 120.

(106) أنظر، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 140.

(107) أنظر، تاريخ علماء الأندلس ص 206.

(108) نفسه ص 193.

(109) نفسه ص 206.

(110) أنظر، فهرسة ابن خير ص 200.

(111) أنظر، أنظر تاريخ علماء الأندلس ص 194، 207.

(112) نفسه، ص 195، 208.

طريق أول في رواية (تهذيب الآثار)

أبو بكر محمد بن خير

↓

أبو محمد عبد الله بن عتاب

↓

أبو عمر يوسف بن عبد البر

↓

أبو الوليد عبد الله ابن الفرضي

↓

أبو زكرياء يحيى العائذي

↓

أبو محمد عبد الله الفرغاني

↓

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

طريق ثان في رواية (تهذيب الآثار)

أبو بكر محمد بن خير

↓

أبو محمد عبد الله بن عتاب

↓

بن عتاب

↓

أبو المطرف عبد الرحمان القنازعي

↓

أبو الطيب أحمد بن عمرو الجزري

↓

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

---

(113) أنظر، فهرسة ابن خير ص 200.

(114) نفسه ص 201.

ويبدو أن الأندلسيين على شغفهم بهذا الأثر وإقبالهم على روايتهم ودرسه لم يهتموا باختصاره وتلخيصه كما فعلوا بالنسبة لآثار أخرى للطبري غير أنهم احتفوا باختصارٍ لَهُ وضعه أحد العلماء المشارقة وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس النحوي (ت 338 هـ) لعلهم رَأَوْا فيه ما يغنيهم عن وضع مختصر آخر له فاكتفوا به يتداولونه بينهم بالتحديث والإجازة على نحو ما نتبين من سلسلة السند التالية في روايته:

سند رواية «كتاب اختصار تهذيب الآثار»
تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوي

أبو بكر محمد بن خير

↓

أبو محمد عبد الله بن عتابت

↓

أبو محمد مكي بن أبي طالب

↓

أبو محمد محمد الأذفوي[115]

↓

أبو جعفر بن النحاس النحوي

ولسنا نشك في أن هذا العناية بكتاب «تهذيب الآثار» وباختصاره كان لا بد أن تنعكس آثاره على بعض ما ألفه الأندلسيون في الحديث رواية ودراية. وقد يصح اتخاذ تصانيف أحد كبار محدثي الأندلس ممن عرفنا عنايتهم بتراث الطبري ونعني به ابن عبد البر مداراً لدراسة ذلك والبحث فيه مما لا يتسع له حيز هذه الفقرة. وعسى أن يندب أحد طلاب الحديث نفسه لمثل هذه الدراسة المفيدة الممتعة.

4 ـ تراث الطبري في الفقه وغيره

كان الطبري، كما ألمعنا من قبلُ، معنياً بالفقه، مهتماً بالبحث في مذاهب

(115) نفسه ص 201.

أئمته، ولم يزل كذلك حتى انتهى به الأمر إلى الاستقلال بمذهب في النظر الفقهي ضمَّن بعضه كتابه في تفسير القرآن الكريم وفصَّل القول فيه في كتب ألَّفها لهذا الغرض.

وحقاً أنَّ الأندلسيين لم يولوا تراثه الفقهي من العناية، لما ذكرنا من أسباب في مدخل هذا البحث، مثلما أولوا تراثه في التفسير، والتاريخ، والحديث، يدلنا على ذلك إعراضهم عن رواية كتبه الفقهية مثل كتابه «لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام» وكتابه «الخفيف في الفقه»، غير أنَّ هذا لم يمنعهم من النظر في بعض ما وقفوا عليه من آرائه الفقهية المبثوثة في كتابيه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» و «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت من الأخبار» فَقَدَرُوه، في ضوئها، حق قدره ولاسيما منهم ذوو النزعات الاجتماعية مثل ابن حزم وابن عبد البر وابن العربي، وَقَدْ عَدَّهُ أولهم من أصحابِ الفتيا في رتبة أو طبقة داود بن علي بن خلف الاصبهاني الإمام الظاهري ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما[116] ونقل ثانيهما عن الطبري جملة نُقول في عدة قضايا ومسائل فقهية[117] نمثل لها بمثالين اثنين، يتعلق أولهما بمسألة القراءة والركوع في صلاة الكسوف، فبعد أن ساق مرويات في الموضوع نصَّ على رأي الطبري: (وقال الطبري إن شاء جهر في صلاة الكسوف وإن شاء أسرَّ، وإن شاء قرأ في كل ركعة مرتين وركع فيها ركوعين، وإن شاء أربع قراءات وركع أربع ركعات، وإن شاء ثلاث ركعات في ركعة، وإن شاء ركعتين كصلاة النافلة)[118]. والمثال الثاني يتعلق بتحديد مفهوم (الكلالة) فبعد أن استعرض ابن عبد البر الآراء المختلفة في المسمى بالكلالة أورد رأي الطبري وبه ختم: (وقال الطبري الصواب أن الكلالة هم الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالداه لصحة حديث جابر أنه قال: قلت يا رسول الله إنما يرثني كلالة)[119].

---

(116) أنظر، رسالة (أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا) ملحقة بـ (جوامع السيرة) ص 334.

(117) أنظر، على سبيل التمثيل، التمهيد، ج 4 ص 34، 66، 97، 99، 104، 172، ج 5 ص 27، 35، 323، ج 11 ص 152، ج 19 ص 282، 291، 293 الخ.

(118) أنظر، التمهيد، ج 3 ص 312.

(119) نفسه ج 5 ص 202.

وقد أفاد ابن العربي بدوره من فقه الطبري في بعض الأحكام الفقهية على نحو ما نجد فيما نقل عنه بخصوص قوله تعالى: ﴿**ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة**﴾[120]: (قال الطبري: من ولد بين المسلمين فحكمه حكم المسلمين في العتق كما أن حكمه حكم المسلمين في الجناية والإرث والصلاة عليه وجميع أحكامه)[121].

وفضلاً عن هذا فقد شملت عناية الأندلسيين آثاراً أخرى للطبري بالرواية والدرس مثل كتابه (فضائل الجهاد) وكتابه (التبصير في معالم الدين) وكتابه (آداب النفوس وأعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة) وهذا الكتاب تحدث عنه ابن عساكر فقال (عمله ـ أي الطبري ـ على ما ينوب الإنسان من العرائض في جميع أجزاء جسده، فبدأ بما ينُوب القلب واللسان والبصر والسمع على أن يأتي بجميع الأعضاء وما روي عن رسول الله ﷺ في ذلك وعن الصحابة والتابعين ويذكر كلام المتصوفة وما حكي من أفعالهم وإيضاح الصواب في ذلك[122]، وتلك مزايا في هذا الكتاب دعت الأندلسيين إلى التنويه بجلاله في معناه[123] والإقبال على تَدَاوُلِه وتدارسه جيلاً بعد جيل[124].

* * *

على ذلك النحو تلقى الأندلسيون تراث أبي جعفر الطبري، وبتلك الألوان من العناية شملوه ورعوه فدل ذلك على إدراك لديهم عميق وواعٍ بأهمية هذا التراث وقدرته على بلورة الأصول العقدية للمعارف الإسلامية وتمتينٍ عرى الوحدة الفكرية بين أبناء دين التوحيد في مشرق الأرض ومغربها.

---

(120) سورة النساء، الآية: 92.

(121) أنظر، أحكام القرآن ج 1 ص 174.

(122) أنظر، تاريخ ابن عساكر ج 5 ص 352.

(123) أنظر، فهرست ابن خير ص 288.

(124) نفسه ص 288.

المصادر والمراجع

1 ـ القرآن الكريم:

2 ـ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد: التكملة: ط. مجريط (1.886 م)، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف.

3 ـ البحر المحيط: ط. الأولى ـ 1.328 هـ، بالنشيا، آنخل جنتالث.

4 ـ تاريخ الفكر الأندلسي: ترجمة د. حسين مؤنس، ن. مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف.

5 ـ الصلة: ن. الدار المصرية للتأليف والترجمة (1.966)، ابن جزي الغرناطي، أبو القاسم محمد.

6 ـ التسهيل لعلوم التنزيل: تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة حسان ـ القاهرة، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد.

7 ـ جوامع السيرة: تحقيق د. إحسان عباس ود. ناصر الدين الأسد، ن. دار المعارف بمصر.

8 ـ جمهرة أنساب العرب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، ن. دار المعارف بمصر (1391 هـ ـ 1.971 م). ط. 3.

9 ـ المحلي: الأجزاء 1، 4، 7، 10، ط. دار الفكر.

10 ـ رسالة أسماء الخلفاء والولاة: ملحقة بكتاب «جوامع السيرة».

11 ـ رسالة أصحاب الفتيا: ملحقة بكتاب «جوامع السيرة»، الحموي، ياقوت.

12 ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ن. عيسى البابي الحلبي (1.355 هـ ـ 1.936 م)، د. الحوفي، أحمد محمد.

13 ـ الطبري: سلسلة (أعلام العرب) رقم 13، ط. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر الحميدي، أبو عبد الله محمد.

14 ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: تحقيق محمد بن تاوت الطنجي، وط. الدار المصرية للتأليف والترجمة (1.966)، الخزرجي، أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد.

15 ـ نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه: تحقيق محمد عز الدين المعيار الإدريسي، (نسخة مرقونة بمكتبتنا) ابن خير، أبو بكر محمد.

16 ـ فهرسة ابن خير: ط. 2 ـ المكتب التجاري ومكتبة المثنى ومؤسسة الخانجي (1382 هـ ـ 1963 م)، ابن دحية، أبو الخطاب عمر.

17 ـ المطرب من أشعار أهل المغرب: تحقيق د. إبراهيم الأبياري ود. حامد عبد المجيد ود. أحمد بدوي، ن. دار العلم للجميع ـ بيروت، الذهبي، أبو عبد الله محمد.

18 ـ تذكرة الحفاظ: ن. دار إحياء التراث العربي الروداني، محمد بن سليمان.

19 ـ صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق د. محمد حجي، ط. دار الغرب الإسلامي ـ

بيروت (1408 هـ ـ 1988 م). ابن الزبير الغرناطي، أحمد إبراهيم.
20 ـ ملاك التأويل: تحقيق سعيد الفلاح، ن. دار الغرب الإسلامي (1403 هـ ـ 1.983 م)، ط. 1 السبكي، تاج الدين عبد الوهاب.
21 ـ قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين: تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، ن. مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب (1.388 هـ ـ 1.968 م).
22 ـ طبقات الشافعية الكبرى: ط. مصر. ابن صاحب الصلاة، عبد الملك.
23 ـ تاريخ المن بالامامة: تحقيق د. عبد الهادي التازي، ن. دار الأندلس للطباعة والنشر ـ بيروت (1.383 هـ ـ 1.964) صاعد بن أحمد، أبو القاسم.
24 ـ طبقات الأمم: تحقيق حياة العيد بو علوان، ن. دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت (1.985 م)، ابن صمادح التجيبي، أبو يحيى محمد.
25 ـ مختصر من تفسير الإمام الطبري: تحقيق محمد حسن أبو العزم الزغيتي، ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (1390 هـ ـ 1.970 م) الضبي، أحمد بن يحيى.
26 ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط. دار الكاتب العربي (1.967) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
27 ـ تاريخ الرسل والملوك: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ن. دار المعارف.
28 ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: تحقيق أبي فهر محمود محمد شاكر، ن. جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
29 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): تحقيق محمود محمد شاكر، ن. دار المعارف بمصر. ابن عبد البر، أبو محمد يوسف.
30 ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تحقيق د. سعيد أعزاب وآخرين، ن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الرباط.
31 ـ جامع بيان العلم وفضله: تصحيح عبد الرحمان محمد عثمان، ن. المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة (1.388 هـ ـ 1.968 م).
32 ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق علي محمد البجاوي، ن. مكتبة نهضة مصر، ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد.
33 ـ العقد الفريد: تحقيق د. أحمد أمين وآخرين. ط. القاهرة (1.965 م) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله.
34 ـ العواصم من القواصم: تحقيق محب الدين الخطيب، ط. المكتبة العلمية ـ بيروت (1.405 هـ ـ 1.985 م).
35 ـ الناسخ والمنسوخ: تحقيق د. عبد الكبير العلوي المدغري، ن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الرباط (1.408 هـ ـ 1988 م).
36 ـ أحكام القرآن: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق.

37 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تحقيق المجلس العلمي بفاس، ن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الرباط.
38 ـ برنامج ابن عطية: تحقيق د. محمد أبي الأجفان، ن. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت (1.980 م) عياض بن موسى القاضي أبو الفضل.
39 ـ ترتيب المدارك: تحقيق د. سعيد أحمد أعراب وآخرين. ن. وزارة الشؤون الإسلامية ـ الرباط الغبريني، أبو العباس أحمد.
40 ـ عنوان الدراية: تحقيق رابح بوتار، ن. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر. ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله.
41 ـ تاريخ علماء الأندلس: ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة (1966) ابن القاضي، أحمد.
42 ـ جذوة الاقتباس فيمن حلّ من الأعلام مدينة فاس: ن. دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط (1.973 م) القرطبي، أبو عبد الله محمد.
43 ـ الجامع لأحكام القرآن: ن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القرطبي، عريب بن سعيد.
44 ـ صلة تاريخ الطبري: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ن. دار المعارف. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف.
45 ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة: ط، دار الكتب المصرية (1.369 ـ 1.374 هـ) ابن كثير، إسماعيل بن عمر.
46 ـ البداية والنهاية: ن. مكتبة المعارف ـ بيروت المراكشي أبو عبد الله محمد بن عبد الملك.
47 ـ الذيل والتكملة (السفر الخامس ـ القسم الأول). تحقيق د. إحسان عباس، ن. دار الثقافة ـ بيروت، المقري أحمد بن محمد.
48 ـ نفح الطيب: تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر ـ بيروت (1.388 هـ ـ 1968 م) المنتوري، محمد بن عبد الملك.
49 ـ فهرسة المنتوري: (مصورة خاصة بمكتبتنا).

- Albornoz, Claudio Sànchez.
50 - En torno a los origenes del feudalismo (Fuentes de la historia hispano-musulmana del siglo XIII).
- Boigues, F. Pons.
51 - Los historiadores y geografos arabigo-espânoles. Ed. Philo Press Amesterdam (1972).
- Dosz.
52 - Introduction. Al-Bayano-l-Mogrib. Pàginas 31 y siguientes.